ومثاله قول جابر احد ضاحكا ومنه قوله
• يا صاح هل حم عيش باقيا فترى • لنفسك العذر في ابعادها الاملا •
الشاهد فيه النصب ومثاله لا يبقى احد ضاحكا ومنه قوله
• لا يركنن احد الى الاحجام • يوم الوغى متخوفا لحمام •
فبصورة ... مسوغات وقد مثل الناظم الصورة الاخيرة بقوله لا يبغ امرؤ
على امرئ مستسهلا فمستسهلا حال من امرؤ الاول وسوغ ذلك تقدم
النفي وفهم من قوله غالبا ان صاحب الحال يكون نكرة محضة من غير مسوغ
في غير الغالب حكى سيبويه من كلام العرب مررت بماء قعدة رجل وعليه
مائة بيضا وفي الحديث فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى
وراءه رجال قياما وذو الحال مفعول لم يسم فاعله بينكم وفي البا
حال منه وان لم يتأخر الى آخر شرحه والجواب محذوف لدلالة ما تقدم
عليه ومن بعد متعلق بتبين ثم قال
وسبق حال ما بحرف جر قد • ابوا ولا امنعه فقد ورد
يعني ان صاحب الحال اذا كان مجرورا بحرف الجر لا يجوز عند اكثر النحويين تقديم
الحال عليه نحو مررت بهند قائمة فلا يجوز عندهم مررت قائمة بهند وهذا
الذي منعوه لا امنعه انا لوروده من كلام العرب فقد استدل الناظم على
جواز ذلك بشواهد منها قوله
• تسليت طرا عنكم بعد بعدكم • بذكراكم حتى كانكم عندي •
فطرا حال من الكاف في عنكم وهو مجرور بعن فان قلت فيفهم من
تخصيصه المنع بالمجرور بالحرف ان ما عدا المجرور بالحرف وهو المرفوع
والمنصوب والمجرور بالاضافة لا يمتنع ان يسبقه الحال اما المرفوع
والمنصوب فلا اشكال في تقديم الحال عليهما نحو جاء ضاحكا زيد وضربت
منطلقة هندا واما المجرور بالاضافة فقد حكى الاجماع على منع جواز
تقديم الحال عليه قلت هذا المفهوم معطل وانما خص المجرور
لانه هو المسئلة التي تعرض النحويون لذكرها في كتبهم والخلاف فيها
مشهور

٣٦٤

مشهور ومنهم من اجاز تقديم الحال عليه كابي علي الفارسي وابن كيسان وابن
برهان ولا يقتضي قوله ولا امنعه انفراده بالجواز بل هو غير مانع له ويكون في
ذلك تابعا لغيره وسبق حال المجرور مقدم بابوا وهو مصدر مضاف الى الفاعل
وما مفعول بسبق وهي واقعة على صاحب الحال والضمير في ابوا عائد على
النحويين وظاهره انه عائد على جميعهم وليس كذلك لما تقدم من ان بعضهم
اجازه فموجب اعادته على الاكثرين من النحاة وفي امنعه عائد على سبق ثم قال
ولا تجز حالا من المضاف له • الا اذا اقتضى المضاف عمله
او كان جزء ما له اضيفا • او مثل جزئه فلا تحيفا
يعني ان صاحب الحال لا يكون مضافا اليه الا في ثلاثة مواضع الاول ان يقتضي
المضاف عمله في الحال ومعناه ان يكون جاريا مجرى الفعل في كونه مصدرا
او اسم فاعل كقوله عز وجل اليه مرجعكم جميعا ومثل قولك اعجبني ضرب
هند قائمة وانا ضارب هند قاعدة فضرب وضارب يقتضيان العمل
في الحال لان الحال لا يعمل فيها الا الفعل او ما في معناه الثاني ان يكون المضاف
جزءا من المضاف اليه كقوله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
فالمضاف بعض ما اضيف له الثالث ان يكون المضاف مثل جزء المضاف
له في صحة الاستغناء به عن الاول كقوله عز وجل فاتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا لصحة فاتبعوا ابراهيم فلو كان المضاف اليه غير ما ذكر لم يجز اتيان
الحال منه نحو جاء غلام هند قائمة وانما جاز ذلك في المواضع المذكورة
دون غيرها بناء على ان الحال لا يعمل فيها الا الفعل او ما في معناه وان العامل
في الحال هو العامل في صاحبه فاذا كان المضاف مصدرا او اسم فاعل فلا
اشكال فانه هو العامل في صاحب الحال وفي الحال معا واذا كان المضاف
بعض ما اضيف اليه او مثل بعضه صار الاول ملغى لصحة الاستغناء عنه
وصار العامل فيه في التقدير عاملا في المضاف اليه فالنصب في صدورهم
معمولة للاستقرار وابراهيم معمول لاتبع وفي الا معمول بتجز ومن
المضاف متعلق بتجز واللام في له بمعنى الى لان اضاف متعد بالى وعمله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1